25 - وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين .

- 26 - وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون .

- 27 - فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون .

- 28 - ذلك جزاء أعداء ا النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون .

- 29 - وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين .

يذكر تعالى أنه هو الذي أضل المشركين وأن ذلك بمشيئته وكونه وقدرته وهو الحكيم في أفعاله بما قيض لهم من القرناء من شياطين الإنس والجن { فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم } أي حسنوا لهم أعمالهم فلم يروا أنفسهم إلا محسنين كما قال تعالى : { وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون } وقوله : { وحق عليهم القول } أي كلمة العذاب كما حق على أمم خلت من قبلهم ممن فعل كفعلهم من الجن والإنس { إنهم كانوا خاسرين } أي استووا هم وإياهم في الخسار والدمار وقوله تعالى : { وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن } أي تواصوا فيما بينهم أن لا يطيعوا القرآن ولا ينقادوا لأوامره { والغوا فيه } أي إذا تلي لا تسمعوا له كما قال مجاهد { والغوا فيه } يعني بالمكاء والصفير والتخليط في المنطق على رسول ا صلى ا عليه وسلّم إذا قرأ القرآن وكانت قريش تفعله وقال الضحاك عن ابن عباس : { والغوا فيه } عيبوه وقال قتادة : اجحدوا به وأنكروه وعادوه { لعلكم تغلبون } هذا حال هؤلاء الجهلة من الكفار ومن سلك مسلكهم عند سماع القرآن وقد أمر ا سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بخلاف ذلك فقال تعالى : { وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون } ثم قال D : { فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا } أي في مقابلة ما اعتقدوه في القرآن وعند سماعه { ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون } أي بشر أعمالهم وسيء أفعالهم { ذلك جزاء أعداء ا النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ... وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين } . عن علي Bه في قوله تعالى : { اللذين أضلانا } قال : إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه فإبليس الداعي إلى كل شر من شرك فما دونه وابن آدم الأول كما ثبت في الحديث : " ما قتلت نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل " (أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي) وقولهم : { نجعلهما تحت أقدامنا }

أي أسفل منا في العذاب ليكونا أشد عذابا منا ولهذا قالوا { ليكونا من الأسفلين } أي في الدرك الأسفل من النار كما تقدم في الأعراف في سؤال الأتباع من ا تعالى أن يعذب قادتهم أضعاف عذابهم { قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون } أي أنه تعالى قد أعطى كلا منهم ما يستحقه من العذاب والنكال بحسب عمله وإفساده كما قال تعالى : { الذين كفروا وصدوا عن سبيل ا زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون }